

حروف الخفظ

الحمد لله رب العالمين، والصلة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. قال المؤلف -رحمنا الله تعالى وإياه- و حروف الخفظ وهي: مِنْ وَإِلَى وَعَنْ وَعَلَى وَفِي وَرُبْ وَالبَاءُ وَالكَافُ وَاللَّامُ، وَحِرَوفُ الْقَسَمِ، وهي: الْوَاءُ وَالبَاءُ وَالنَّاءُ. بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى أَلَّهِ وَصَحْبِهِ ذَكْرُ أَنَّ عَلَامَاتَ الْاسْمِ أَرْبَعٌ: الْخَفْظُ، وَالْتَّنْوِينُ، وَدُخُولُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، وَحِرَوفُ الْخَفْظِ هِيَ الْعَلَامَةُ الرَّابِعَةُ -أَيُّ: دُخُولُهَا عَلَى الْكَلْمَةِ عَلَمَةً عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ، وَقَدْ ذَكَرْهَا هُنَّا، أَوْ ذَكَرْ بَعْضَهَا، وَمَحْلُهَا فِي بَابِ مَخْفُوضَاتِ الْأَسْمَاءِ؛ وَلَكِنَّهُ ذَكَرْهَا هُنَّا إِسْتَطِرَادًا؛ لِبَيْنِ أَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى الْاسْمِ يَقُولُ: وَهِيَ: مِنْ وَإِلَى وَعَنْ وَعَلَى وَفِي وَرُبْ وَالبَاءُ وَالكَافُ وَاللَّامُ هَذِهِ حِرَوفُ الْخَفْظِ، ذَكَرْ مِنْهَا تِسْعَةً وَقَدْ ذَكَرْهَا ابْنُ مَالِكٍ فِي "الْأَلْفِيَةِ" ، وَذَكَرْ أَنَّهَا عَشْرُونَ حِرْفًا، وَلَكِنْ هَذِهِ التِّسْعَةُ أَشْهَرُهَا، وَهِيَ مِنْ الْمَهْمَمِ مَعْرِفَتِهَا؛ حَتَّى يُعْرَفَ إِعْرَابُ الْاسْمِ الَّذِي يَعْدُهَا أَنَّهُ مَسْتَحِقٌ لِلْخَفْظِ. قَدْ عَرَفْنَا أَنَّ الْخَفْظَ اسْتَعْمَالُ الْكَوْفِيَّينَ، وَالْجَرُّ اسْتَعْمَالُ الْبَصْرِيَّينَ، وَالْجَرُّ أَكْثَرُ اسْتَعْمَالًا؛ لِذَلِكَ نَقُولُ: إِنَّ هَذِهِ تُسَمَّى حِرَوفُ الْجَرِّ، وَقَدْ تَقْدِمُ أَنَّ الْحِرْفَ لَا بَدَ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَعْنَى، كُلُّ حِرْفٍ لَهُ مَعْنَى؛ لِذَلِكَ قَالَ فِي تَقْسِيمِ الْكَلِمَاتِ: وَأَقْسَامُهَا ثَلَاثَةٌ: اسْمٌ، وَفَعْلٌ، وَحِرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى، فَكُلُّ حِرْفٍ لَهُ مَعْنَى، وَمِنْ ذَلِكَ: حِرَوفُ الْجَرِّ، إِنَّ لَهَا مَعْنَى. وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ الْحِرَوفَ تَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: حِرْفٌ مُخْتَصٌ بِالْأَسْمَاءِ كَحِرْفِ الْجَرِّ، وَحِرْفٌ مُخْتَصٌ بِالْأَفْعَالِ كَالْجَوازِمِ، وَحِرْفٌ مُشْتَرِكٌ بَيْنَهُمَا كَهِلْ وَبَلْ، هَذِهِ الْحِرَوفَ مُخْتَصَةُ بِالْأَسْمَاءِ، حِرَوفُ الْجَرِّ.